Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 114, PP.1-20
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد 50، العدد 114، ص 1-20
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

تلازم المعاني في البلاغة العربية _مقاربة تحليلية _

أ.د. عدنان جاسم محمّد الجميلي(*)
جامعة بغداد– كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الانسانية، قسم اللغة العربية، بغداد، العراق
(*) الكاتب المسؤول: adnan.jasem@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الملخص

مثَّل مفهوم اللزوم والتلازم حجر الزاوية في المدونة المنطقية والأصولية والبلاغية العربية، بدءًا من البواكير الأولى لجهود علمائنا العرب القدماء وصولًا إلى المُحْدَثين، ولذلك تكمن أهمية دراسة التلازم في البلاغة العربية في التقصي عن هذا المفهوم عند القدماء والمُحْدَثين، وبيان قيمته داخل النَّصّ وآفاق التوسع في مدلوله خارج منشئه المنطقيّ. تناول البحث (تلازم المعاني في البلاغة العربية – مقاربة تحليلية –) ، وقُسِّمَ البحث على النحو الآتي: التمهيد: تعريف التلازم في اللغة والاصطلاح، التلازم في اصطلاح المناطقة (أثر المنطق في البلاغة العربية)، ۞ التلازم في اصطلاح الأصوليين،۞ تلازم المعاني في اصطلاح البلاغيين ۞ أنواع التلازم:

1 – المتلازمات المجازية ،2– المتلازمات الكنائية، ثم وصلنا إلى خلاصة البحث، وأخيرًا المصادر والمراجع . وسلك هذا البحث المنهج الوصفيّ التحليليّ.

الكلمات المفتاحية: التلازم ، المناطقة، علماء الأصول، علماء البلاغة، أنواع التلازم

تأريخ الاستلام: 22-10-2025 تأريخ القبول: 17-12-2025 تأريخ النشر: 1-6-2026

Semantic Co–occurrence in Arabic Rhetoric

Prof. dr adnan Jassim Mohammed Al– Jumeily(*)
University of Baghdad- College of Education / Ibn Rushid for Humanities, Baghdad, Iraq
(*) Corresponding author : adnan.jasem@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Abstract

The concept of necessity and co–occurrence has served as a cornerstone in Arabic logical, jurisprudential, and rhetorical scholarship—from the earliest efforts of classical Arab scholars to those of contemporary thinkers. Accordingly, the study of semantic co–occurrence in Arabic rhetoric holds great significance in investigating

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 114, PP.1-20
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد 50، العدد 114، ص 1-20
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

how this concept was perceived and developed both in classical and modern discourse. It also highlights the concept's intrinsic value within rhetorical texts and explores its potential semantic expansion beyond its original logical framework. This study, titled "*Semantic Co-occurrence in Arabic Rhetoric: An Analytical Approach*", examines the interrelation of meanings in Arabic rhetoric through a descriptive-analytical methodology. The research addresses the definition of co-occurrence in both linguistic and technical terms, explores its application in the terminology of logicians and its influence on Arabic rhetoric, analyzes its use within jurisprudential contexts, and clarifies its function in rhetorical discourse. Furthermore, the study discusses two principal types of semantic co-occurrence: figurative collocations and metonymic collocations. The research concludes with a synthesis of its key findings, followed by a compilation of sources and references, and affirms the consistent application of a descriptive-analytical method aimed at unveiling the rhetorical roles and theoretical dimensions of semantic co-occurrence in Arabic eloquence.

Keywords: Collocation, Logicians, Usul Scholars, Rhetoricians, Types of Collocation.

Received: 22-10-2025 Accepted: 17-12-2025 Published: 1-6-2026

مقدمة البحث

مثَّل مفهوم اللزوم والتلازم حجر الزاوية في المدونة المنطقية والأصولية والبلاغية العربية، بدءًا من البواكير الأولى لجهود علمائنا العرب القدماء وصولًا إلى المُحْدَثين ، ولذلك تكمن أهمية دراسة التلازم في البلاغة العربية في التقصي عن هذا المفهوم عند القدماء والمُحْدَثين، وبيان قيمته داخل النَّصّ وآفاق التوسع في مدلوله خارج منشئه المنطقيّ. وتأسيسًا على ذلك انبثق بحثنا (**تلازم المعاني في البلاغة العربية – مقاربة تحليلية** –) ليسلط الضوء على جوانب مهمة من هذا الموضوع، وننبه هنا على جدة الموضوع وأهميته ، فلم يسبق لأحد التطرق إليه والبحث فيه بنظرة جديدة ومعاصرة . وقُسِّمَ البحث على النحو الآتي: ۞ التمهيد : ۞ تعريف التلازم في اللغة والاصطلاح، ۞ التلازم في اصطلاح المناطقة (أثر المنطق في البلاغة العربية)، ۞ التلازم في الاصطلاح عند الأصوليين،۞ تلازم المعاني في اصطلاح البلاغيين ۞ أنواع التلازم : 1 – المتلازمات المجازية ، 2– المتلازمات الكنائية ، ثم وصلنا إلى خلاصة البحث ، وأخيرًا المصادر والمراجع .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 114, PP.1-20
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد 50، العدد 114، ص 1-20
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

وسلك هذا البحث المنهج الوصفيّ التحليليّ. وقد راعينا في هذه التقسيمات توافقها مع الرؤية البلاغية العربية . خيراً نتمنى أن نكون قد حالفنا التوفيق في محاولتنا الجادّة التي لا تخلو من الاجتهاد والحوار، وصولاً إلى بلورة ذا الحقل المعرفيّ الرصين ونضجه، وفوق كلّ ذي علم عليم.

التمهيد :

تعريف التلازم في اللغة والاصطلاح:

أولا– في اللغة : ورد جذر (لزم) في معجمات لغوية عدة ، يقول صاحب اللسان (ت 711هـ) : معنى لزم « لزم الشيء يلزمه لزمًا ولزومًا ، ولازمه ملازمة ولزامًا والتزمه وألزمه إياه ، فالتزمه ، ورجل لُزَمَة : يلزم الشيء فلا يفارقه ،واللِّزام : الفيصل جدًّا وقوله – ﷻ – : ﴿ **فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا**﴾ {سورة الفرقان/الآية 77} ، أي عذابًا لازمًا لكم » (منظور، 2008، صفحة لزم)، ويقول الفيروز آباديّ(ت 817 هـ) « وهو لزمة كُهمَزَة ، أي : إذا لزم شيئا لا يفارقه. وككتاب :الموتُ، والحسابُ والملازم جدًّا .....، والملازم : المعانق ، والتزمه : اعتنقه » (آبادي، 1429هـ– 2008م، صفحة 1469)، ويقول الجرجانيّ (ت 816هـ) « الملازمة لغة: امتناع انفكاك الشيء عن الشيء، واللزوم والتلازم بمعناه» (الجرجانيّ، 1985، صفحة 227)، فالتلازم مصدر الفعل (تلازم) ومعنى (تلازم) لا يختلف عن ملازمة الشيء وعدم مفارقته.

نيا– في المصطلح : عرّف الجرجانيّ (ت 816هـ) التلازم بقوله : « الملازمة اصطلاحًا : كون الحكم مقتضيًا للآخر على معنى أن الحكم بحيث لو وقع يقتضي وقوع حكم آخر اقتضاه ضروريًا ، كالدخان للنار في النهار، والنار للدخان في الليل» (الجرجانيّ، 1985، صفحة 227)، ويعرّف الكَفوِيّ (ت 1094هـ) التلازم: «معنى اللزوم للشيء ، عدم المفارقة عنه، يقال : لزم فلان بيته إذا لم يفارقه ولم يوجد في غيره » (الكفويّ، 1419هـ– 1998م، صفحة 795)، ويضيف الكَفوِيّ أيضًا « وإطلاق الملازمة والتلازم أيضًا على معنى اللزوم كثير، وقد يراد بلازم الشيء ما يتبعه ويرادفه ، وبلزومه إياه أن يكون له تعلق ما » (الكفويّ، 1419هـ– 1998م، صفحة 796)، وخلاصة القول يتكون التلازم من :

1– الملزوم: وهو المقتضي

2–اللازم: وهو المقتضى

3–التلازم: وهو العلاقة الرابطة بين اللازم والملزوم

التلازم في اصطلاح المناطقة (أثر المنطق في البلاغة العربية) : تصدى علماء المنطق لمفهوم التلازم، ولوه اهتمامهم ، وفصلوا الحديث فيه بإسهاب، وعليه فالتلازم واللزوم عند علماء المنطق امتناع الانفكاك عن شيء، فالذي يمتنع انفكاكه عن الشيء يدعى لازمًا،في حين الشيء الآخر ملزومًا (التهانويّ، 1996م ، صفحة 1405/)، وبعبارة أخرى إن اللزوم يتضمن وجهين متفاعلين الأول أحد أقسام الدلالة ضمن التقسيمات الدلالية ي رؤية علماء المنطق، ولدى غيرهم من المهتمين بالدلالة ، في حين يشتمل الوجه الآخر على أنّ اللزوم آلية

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 114, PP.1-20
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد 50، العدد 114، ص 1-20
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

ي اشتغال الذهن، فيصبح مفهوم اللزوم مركز الاهتمام لدى المناطقة وعلماء الأصول والنحو والبلاغة لسودانيّ، 1438هـ-2017م، الصفحات 39-40)، فالدلالة بمعناها العام تقسم بحسب المخطط الآتي إلى:

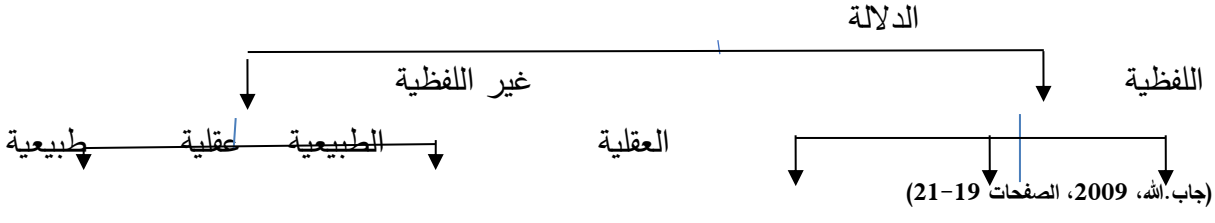

ضعية (جاب.الله، 2009، الصفحات 19-21)

وقد كانت عناية البلاغيين القصوى بالدلالة اللفظية الوضعية ؛ لأنَّها مناط نظرهم وتفكيرهم وتفصيلهم القول ها » (جاب.الله، 2009، صفحة 20)، يقول الجرجانيّ في تعريف الدلالة اللفظية الوضعية« اللفظ الدال لوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن وعلى ما يلازمه في ذهن بالالتزام، كالإنسان نَّه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن وعلى قابل العلم بالالتزام » (الجرجانيّ، 198، صفحة 110)، وتأسيسًا على ذلك يمكن تقسيم الدلالة بحسب علم الدلالة المنطقي على : الدلالة اللفظية لدلالة العقلية والدلالة الطبيعية ، وصولًا إلى تقسيم الدلالة اللفظية إلى مطابقة وتضمن والتزام (السوداني 2017 ،الصفحات 30-31) ، ويمكن تمثل أنواع الدلالة اللفظية الوضعية عند المناطقة عبر الرسم التوضيحيّ لآتي:

الدلالة اللفظية الوضعية ثلاثة أنواع

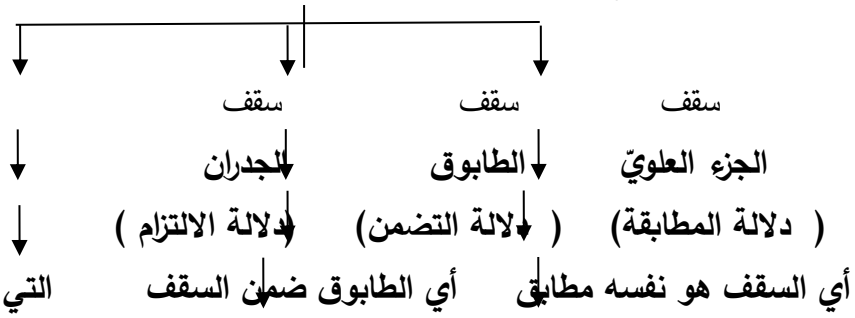

سنفصل الحديث عن هذه الأنواع ونبدأ بـ :

- **دلالة المطابقة:** تعرّف بأنَّها « دلالة اللفظ أو هيئته على ما وضع له ، ويسمى مطابقة ، كدلالة البيت لى السقف والحائط معا ، ودلالة هيئة الفعل وهيئة المركب على ما وضعت له » (سعد، 1998، الصفحات 3-34) ؛ (قاسم، 2003 ، صفحة 141) أما سبب تسميتها ف «قد سميت بذلك لتطابق اللفظ والمعنى أي إفقهما أو لتطابق الفهم والوضع ، بمعنى انّ ما فهم هو ما وضع له اللفظ » (مطلوب، 1384 هـ-1964م، سفحة 171) .

لى سبيل التمثيل تدلّ لفظة الكتاب على كامل معناه، أي دخول جميع أوراقه التي تتضمن الكلمات والغلاف لنقوش، فضلا عن لفظ الإنسان الذي يدلّ على كامل معناه .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 114, PP.1-20
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد 50، العدد 114، ص 1-20
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

2- دلالة التضمن: وتعرّف بأنَّها « دلالة اللفظ على جزء ما وضع له ، كدلالة البيت على السقف وحده ، أو الحائط وحده » (سعد، 1998، صفحة 34) ويتضح هذا الأمر « كأن يطلق البيت على غرفة منه ؛ لأنَّ جزء المعنى متضمن في المعنى الكلي وداخل فيه كالغرفة بالنسبة إلى البيت » (قاسم، 2003 ، صفحة 141) أما عن سبب تسميتها فقد « سميت بذلك ؛ لأنَّ الجزء المفهوم من اللفظ هو في ضمن المعنى الكلي فيفهم عند فهمه» (مطلوب، 1384 هـ-1964م، صفحة 171) هي دلالة عقلية وفيها يكون المعنى على المستوى الثاني حيث يتعلق المعنى الأول بالثاني والثاني بالثالث وهكذا ونصل إلى هذه المعاني من طريق العقل ويدخل المجاز المرسل في دلالة التضمن، كدلالة لفظ الكتاب على الورق وحده أو الغلاف .

3- دلالة الالتزام: وتعرّف بأنَّها دلالة اللفظ على مصاحب المسمى البعيد عنه ..... فالأول كدلالة السقف على الحائط ، والثاني : كدلالة ضحك الإنسان عن طريق فهم العقل وتصوره عدم وجود غير الانسان يضحك ، ومن قبيل الالتزام ، دلالة زيد كالأسد للدلالة على الشجاعة ، وكثرة الرماد للدلالة على كثرة ضيوفه ، فالأول للتشبيه، والثاني للكناية ، في حين الثالث للمجاز (سعد، 1998، صفحة 34) كدلالة لفظ الدواة على القلم ، ويعزو البعض سبب تسميتها بقولهم ، « وقد سميت بذلك ؛ لأنَّ المدلول فيها لازم للمعنى الموضوع له اللفظ » (مطلوب، 1384 هـ-1964م، صفحة 171)، فدلالة الالتزام « يدل فيها اللفظ على لازم معناه الموضوع له كدلالة الإنسان على الضحك ودلالة الأسد على الشجاعة فمعنيا الضحك والشجاعة غير داخلين في مفهوم كلمة (إنسان) ، وكلمة (أسد) ولكنهما أمران لازمان لهما » (قاسم، 2003 ، الصفحات 141-142) من جهة أخرى فهي دلالة عقلية كذلك ولا يجب فيها أن يثبتها العقل فقط بل أن تكون كذلك مما يثبته اعتقاد المخاطب وتشتمل على الاستعارة والكناية ، والفرق بينهما يكون في طبيعة الملازمة بينهما ففي الاستعارة ينتقل المعنى من الملزوم إلى اللازم وفي الكناية ينتقل من اللازم إلى الملزوم . (السكاكيّ، 2015، صفحة 141)، يقول السكاكي« لا شبهة في أن اللفظة متى كانت موضوعة لمفهوم أمكن أن تدل عليه من غير زيادة ولا نقصان بحكم الوضع . وتسمى هذه دلالة المطابقة ودلالة وضعية ، ومتى كان لمفهومهما ذلك ولنسمه أصليًا تعلق بمفهوم آخر أمكن أن تدل عليه بوساطة ذلك التعلق بحكم العقل سواء كان ذلك المفهوم الآخر داخلًا في مفهومها الأصلي كالسقف مثلًا في مفهوم البيت ويسمى هذا دلالة التضمن ودلالة عقلية أيضًا ، أو خارجا عنه كالحائط عن مفهوم السقف وتسمى هذه دلالة الالتزام ودلالة عقلية أيضا » (السكاكيّ، 2015، الصفحات 140-141)، وبطبيعة الحال « لا يجب في ذلك التعلق أن يكون مما يثبته العقل بل ان كان مما يثبته اعتقاد المخاطب إما لعرف أو لغير عرف أمكن المتكلم أن يطمع من مخاطبه ذلك في صحة أن ينتقل ذهنه من المفهوم الأصلي إلى الآخر بواسطة ذلك التعلق بينهما في اعتقاده » (السكاكيّ، 2015، الصفحات 140-141)، فقد فصل السكاكيّ القول في الدلالات وقد تأثر بشكل واضح بآراء الفخر الرازي فيها وقد قسمها إلى الدلالة الوضعية للألفاظ والدلالة العقلية أو الالتزامية. وعليه بدا واضحًا « تأثر الخطيب القزويني بالبحث

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 114, PP.1-20
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد 50، العدد 114، ص 1-20
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

المنطقي، حمله على تقديم علم البيان بمقدمة تحدث فيها عن أنواع الدلالة، فلقد ذهب الخطيب القزويني إلى أن دلالة اللفظ: إما وضع له أو على غيره » (قاسم، 2003 ، صفحة 141)، يقف الدكتور تمام حسان عند دلالة الالتزام ويقول بأنَّها دلالة عقلية تناولها علماء البيان تتمثل في الدلالة اللزومية أو دلالة لازم المعنى أو تسمى في النقد الأدبي connotation وتدعى عند علماء البلاغة (المعنى البعيد) وحصل البعد من شيئين: الأول أنَّ المعنى البعيد لا يأتي من الدلالة المباشرة للألفاظ ، فقولنا (فلانة بعيدة مهوى القرط) فإنَّ الدلالة المباشرة للألفاظ (أي المعنى القريب) لا تتعدى (بعد مهوى القرط) في حين المعنى البعيد، أو لازم المعنى، يمثل ارتباط ذهني أو استدعاء ، يصبح بعد مهوى القرط يؤدي أو يستلزم شيئا آخر الا وهو طول الرقبة والأمر الثاني: أنَّ البعد قد يأتي عن تدرج اللوازم المتعددة في الاستدعاء حتى يكون ما بين المعنى القريب وآخر معنى من اللوازم سفرًا بعيدًا (حسان، 1425هـ- 2004م، الصفحات 337-338)، ويذهب أحد الباحثين إلى القول إنّ من المعاصرين من يعيد صرح البلاغة بأكملها إلى دلالة الالتزام ، نلمس ذلك عند الدكتور تمام حسان في محاولته الجديدة أنَّ علم البديع بقي ردحًا طويلا خارج دائرة المنظور اللزوميّ عند العلماء السابقين ، وينبغي إعادته إلى علاقات الالتزام استنادا من علاقة تداع بين طرفين دلالين هما : محور القرب والبعد يتضح ذلك في أساليب التورية والاستخدام وكذلك التوجيه أو الإيهام فضلا عن القول بالموجب. (السودانيّ، 1438هـ-2017م، صفحة 59) ؛ (حسان، 1425هـ- 2004م، الصفحات 339-342)، ويسترسل في حديثه قائلًا والمحور الآخر المتبقي من علاقات علم البديع ، فعمل المحور يرجعه إلى علاقتي التوافق والتضادّ، فالتوافق يظهر في الإرصاد والمزاوجة وكذلك حسن التعليل وتشابه الأطراف فضلا عن ظواهر السجع ثم الجناس وكذلك الموازنة وصولا إلى ردّ الصدر على العجز، في حين يتمثل التضادّ في ظواهر الطباق والمقابلة والعكس والرجوع وتأكيد المدح بما يشبه الذمّ وكذلك تأكيد الذمّ بما يشبه المدح (السودانيّ، 1438هـ-2017م، صفحة 59) ؛ (حسان، 1425هـ- 2004م، الصفحات 339-342)، ويرى الدكتور تمام حسان أنَّ محور القرب والبعد لا يقلّ بالنسبة إلى البيان عن محور الحقيقة والمجاز ولذا فعلماء البيان لم يجيدوا تفصيل مظاهره ولا تبويبها، بل تحدثوا عن بعضها في إطار علم البيان، وأهملوا الأخرى ليضيفوه إلى المحسنات المعنوية في علم البديع (حسان، 1425هـ- 2004م، صفحة 339)، وأجمل الدكتور أحمد مطلوب الحديث عن هذه الدلالات بالقول وتسمى دلالة المطابقة لدى علماء البيان الدلالة الوضعية؛ والسبب في حصولها هو سماع اللفظ أو تذكره أي معرفة الوضع من غير حاجة إلى شيء آخر ، أما دلالتا التضمن والالتزام فتسميان (دلالتين عقليتين)؛ لأنَّ حصولهما بانتقال العقل من الكلّ إلى الجزء في الأولى، ومن الملزوم إلى اللازم في الثانية، بمعنى أنّ الواضع صرّح باللفظ وأراد جميع المعنى بيد أن العقل استوجب أنّ الشيء لا يوجد من غير جزئه أو لازمه (مطلوب، 1384 هـ-1964م، الصفحات 171-172)، لقد أخذت هذه الأنواع من الدلالة حيّزا مهمًّا عند الدارسين فكان مفهوم اللزوم آلية مركزية في النظرية الدلالية العربية كما تبلورت في المدونة البلاغية

ISSN:0258-1086

والأصولية والتفسيرية، فانتهى الأمر باختزال علم البيان بأنَّه الانتقال من لازم وملزوم، فمن ملزوم إلى لازم ومن لازم إلى ملزوم . وعليه يمكن عدّ النظرية الدلالية العربية نظرية في الاستدلال، أي تحريك الأذهان بين لازم وملزوم (السودانيّ، 1438هـ-2017م، صفحة 13)، ويقول الدكتور لطفي عبد البديع « الصفة المنطقية للمعاني عند البلاغيين ، فهي تقوم على الانتقال الذهني والنسبة بين أطراف القضايا ، مع ما يتعلق بذلك من الماهيات . وقد أفضى ذلك بهم إلى غير قليل من التحليل الذري للصور البلاغية على ماجرهم إليه اللزوم الذي يعد جوهر المعنى المنطقي ولبابه » (عبدالبديع، 1997، صفحة 32) ويضيف عبد البديع قائلًا « والبلاغة العربية وإنْ لم تبلغ هذا المبلغ من إنكار الأشياء فإنَّها تابعت التفكير المنطقي في الانتقال الذهني المطّرد الذي لا يكف عن البحث وراء اللوازم بحيث لا يتلبث بالمعاني الا ريثما يستشرف إلى ما ورائها على ما يقتضيه اللزوم العقلي وتستوجبه حركة الذهن ، ولا قرار مع ذلك للأشياء والكائنات » (عبدالبديع، 1997، صفحة 34) ولا غرابة في ذلك عندما « ذهب البلاغيون المتأخرون إلى أن علم البيان لا يتعلق البحث فيه بالدلالة الوضعية ؛ لأنَّ التعبير المستخدم في معناه الأصلي ليس فيه زيادة أو نقصان في وضوح الدلالة ، أما الدلالتان (التضمنية والالتزامية) فهما لب الدراسة البيانية ؛لأنَّ المعنى الواحد قد يكون جزءًا من معنى آخر أو لازمًا له ، فإذا استخدم اللفظ الدال على ذلك المعنى ، وأريد به معنى آخر مرتبط به ارتباط التضمن أو الالتزام كان هناك مجال لتتفاوت في وضوح الدلالة وغموضها » (سامية، 2012-2013 ، صفحة 37) .

التلازم في اصطلاح الأصوليين: يقول الدكتور أحمد مطلوب وكان للأصوليين – أصحاب الصناعة القانونية ي فهمهم للشرع الإسلاميّ واستنباط أصول التشريع من عباراته الأثر الكبير في البلاغة العربية . فانبرت طائفة نهم لاستنباط الأحكام من القرآن الكريم وعكفوا على دراسة أسلوبه وطريقة فهمه ومراميه في القول ، وتطرقوا إلى حث أسلوب الأمر وأسلوب النهي وأسلوب الاستفهام وأسلوب النفي والعموم والخصوص، فضلاً عن المقيد لمطلق وصولاً إلى الحقيقة والمجاز إلخ ... (مطلوب، 1384 هـ-1964م، صفحة 204)، وأضاف مطلوب ئلًا شارك الأصوليون في نشأة علم البلاغة وتطورها ، والدليل على ذلك كتاب (الرسالة) لمحمّد بن إدريس شافعي (ت 204هـ) الذي بدأه بمقدمة تحدث فيها عن علم البيان وقسمه إلى بيان القرآن، وبيان السنة للقرآن، لبيان بالاجتهاد وهو القياس، وذكر أن في القرآن الكريم عامًّا يراد به العامّ، وعامًّا يدخله الخصوص وغير ذلك. تناول الأصوليون قسمًا من مسائل البلاغة في مقدمات الكتب التي ألفوها فتضخمت هذه المقدمات بمرور الزمن صبحت مسائل البلاغة من أهم ما تناوله الأصوليون في هذا الصدد (مطلوب، 1384 هـ-1964م، صفحة 20)، زيادة على ذلك فقد وجدنا ترادف المجاز والاستعارة عند الأصوليين ، وهي قسم من المجاز عند بلاغيين ولذلك يرد المجاز والاستعارة بمعنى واحد ، إذ يطلق أحدهما ويراد منه الآخر عند الأصوليين ؛لأنَّ مجاز لديهم يتضمن علاقة التشبيه وتعني الاستعارة بأقسامها ، أما في حال العلاقة من دون التشبيه من علاقات الخمس والعشرين على سبيل التمثيل السببية والمسببية، وكذلك الحالّ والمحلّ ، وصولا إلى اللازم

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 114, PP.1-20
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد 50، العدد 114، ص 1-20
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

لملزوم إلخ..... فتسمى مجازًا مرسلًا) (بختي، 2015، صفحة 55) ؛ (النسفيّ، 2009، صفحة 246/1) تنطوي وجهة النظر في هذا الطرح على ربط اللزوم بالمجاز أي يصبح اللزوم ويدخل في العلاقة المنظمة في ميع أشكال المجاز ، وإذا كان ذلك قد تجمد في بلاغة السكاكيّ ، فإنّ الأصوليين لديهم الوعي به واستثماره صورة جلية عبر التطرق للعلاقة الثنائية وهي اللازم والملزوم ، فانتج ذلك الأمر توضيح ضربين من العلاقات ي المجاز : مجازات تقوم على الانتقال من اللازم إلى الملزوم ، في حين تبنى الأخرى على الانتقال من ملزوم ى لازم (السودانيّ، 1438هـ-2017م، صفحة 57) .

۞ **تلازم المعاني في اصطلاح البلاغيين:** إنّ الأصل في التفكير البلاغيّ العربي يقوم على جانب مهمّ منه طلاقًا من هذا التلازم أي التقابل بين الملزوم واللازم في علم البيان، وتأسيسًا على ذلك ارتبط التلازم ارتباطًا ثيقًا بفكرة المقام وهي مقولة من مقولات البلاغيين الكبرى. ومن هذا المنطلق ذهب السكاكيّ إلى أن علم البيان وم على « اعتبار هاتين الجهتين : جهة الانتقال من ملزوم الى لازم ، وجهة الانتقال من لازم الى ملزوم » لسكاكيّ، 2015، صفحة 141)، ويرى السكاكيّ أن « مبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم ومبنى مجاز على الانتقال من الملزوم إلى اللازم » (السكاكيّ، 2015، صفحة 170) ويردّ الدكتور أحمد مطلوب رأي سكاكيّ وينتقده بالقول وليته اقتصر على هذا التقسيم الغارق في التمحّل ، فعمد إلى حصر مباحث البيان في دلالات ، فابتعد بعمله هذا عن الروح الأدبية ، فقرر في الفصل الخاصّ بالبيان أنّ صاحب علم البيان يحتاج ى التعرّض لأنواع الدلالات في الكلام فتناولها بالبحث وذكر أنواعها. (مطلوب، 1384 هـ-1964م، صفحة 17)، يقول الدكتور أحمد مطلوب منتقدًا السكاكيّ « وهو في هذا قد أخرج التشبيه من مباحث البيان» مطلوب، 1384 هـ-1964م، صفحة 172)، يقول السكاكيّ « وإذا عرفت أن ايراد المعنى الواحد على صور ختلفة لا يتأتى إلا في الدلالات العقلية وهي الانتقال من معنى إلى معنى بسبب علاقة بينهما كلزوم أحدهما لآخر بوجه من الوجوه ظهر لك أن علم البيان مرجعه اعتبار الملازمات بين المعاني . ثم إذا عرفت أن اللزوم ا تصور بين الشيئين فإما أن يكون من الجانبين كالذي بين الأمام والخلف بحكم العقل، أوبين طول القامة وبين طول النجاد بحكم الاعتقاد أومن جانب واحد كالذي بين العلم والحياة بحكم العقل، أوبين الأسد والجرأة بحكم لاعتقاد» (السكاكيّ، 2015، صفحة 141)ويختم السكاكيّ حديثه قائلًا:

« ظهر لك أن مرجع علم البيان اعتبار هاتين الجهتين : جهة الانتقال من ملزوم إلى لازم ، وجهة الانتقال من زم إلى ملزوم . ولا يربك بظاهرة الانتقال من أحد لازمي الشيء إلى الآخر مثل ما إذا انتقل من بياض الثلج ى البرودة فمرجعه ما ذكر ينتقل من البياض إلى الثلج ثم من الثلج إلى البرودة فتأمل » (السكاكيّ، 2015، صفحة 141)، وفي نفس الصدد يضيف السكاكيّ قائلًا: « وإذا ظهر لك أن مرجع البيان هاتان الجهتان علمت صباب علم البيان إلى التعرض للمجاز والكناية ، فإنَّ المجاز ينتقل فيه من الملزوم إلى اللازم كما تقول رعينا يثًا والمراد لازمه وهو النبت وقد سبق أن اللزوم لا يجب أن يكون عقليًا بل إنْ كان اعتقاديًا إما لعرف أو لغير

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 114, PP.1-20
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد 50، العدد 114، ص 1-20
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

رف صح البناء عليه . وأما نحو قولك أمطرت السماء نباتًا أي: غيثًا من المجازات المنتقل فيها عن اللازم إلى ملزوم فمنخرط في سلك رعينا الغيث » (السكاكيّ، 2015، صفحة 141)، وانتهى السكاكيّ إلى «أن الكناية تقل فيها من اللازم إلى الملزوم كما تقول فلان طويل النجاد والمراد طول القامة الذي هو ملزوم طول النجاد لا يصار إلى جعل النجاد طويلًا أو قصيرًا الا لكون القامة طويلة أو قصيرة ، فلا علينا أن نتخذهما أصليين » لسكاكيّ، 2015، صفحة 141)، ويرفض الدكتور أحمد مطلوب رأي السكاكي قائلًا وبهذه الطريقة البعيدة عن راسة الأدب ومقاييسه اختزل السكاكي علم البيان في أسلوبين هما : المجاز والكناية ؛ لأنَّ دلالتهما هي الدلالة عقلية ، والدلالة العقلية هي التي يمكن بها ايراد المعنى الواحد بصور مختلفة في وضوح الدلالة عليه . ويلاحظ خراجه للتشبيه من علم البيان ؛ لأنَّ دلالته وضعية والدلالة الوضعية لا يمكن بها إيراد المعنى الواحد بطرق ختلفة في وضوح الدلالة عليه ؛ لأنَّ السامع إذا كان عالمًا بوضع الألفاظ لم يكن بعضها أوضح دلالة من بعض لا لم يكن كلّ منها دالاً عليها (مطلوب، 1384 هـ-1964م، الصفحات 173-174)، وتفسيرًا لذلك أكد سكاكيّ « السبب في أن المجاز أبلغ من الحقيقة هو ما عرفت أن مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم إلى لازم . فأنت في قولنا رعينا الغيث ذاكرًا الملزوم النبت مريدًا به لازمه بمنزلة مدعي الشيء ببينة، فإنَّ وجود ملزوم شاهد لوجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن اللازم لأداء انفكاكه عنه إلى كون الشيء ملزومًا غير لزوم باعتبار واحد . وفي قولك رعينا الغيث مدعي للشيء لا ببينة، وكم بين ادعاء الشيء ببينة، وبين ادعائه لا ها » (السكاكيّ، 2015، صفحة 174)، ويردّ الدكتور مطلوب على السكاكيّ قائلًا وليس في كلام السكاكيّ ما وضح قيمة المجاز لكونه أبلغ من الحقيقة، وليس كلامه إلا كلام الفلاسفة المتكلمين لا كلام الأدباء الذين يعنون لقضايا الأدبية وينظرون إليها نظرة فيها إحساس وفيها ذوق أدبيّ. وأيّ علاقة للانتقال من الملزوم إلى دلالة لازم. وغيرها في الدراسات الفنية، فكلام السكاكيّ يمكن عدّه صحيحًا من الناحية العقلية والمنطقية، بيْد أنَّه من ناحية الأدبية فيه بعد عن روح الأدب ومقاييس النقاد والبلغاء (مطلوب، 1384 هـ-1964م، الصفحات 180-18) ويتحدث السكاكيّ عن الكناية قائلًا « والسبب في أن الكناية عن الشيء أوقع من الافصاح بذكره... مبنى كناية – كما عرفت- على الانتقال من اللازم إلى ملزوم معين، ومعلوم عندك أن الانتقال من اللازم إلى ملزوم عين يعتمد مساواته إياه لكنهما عند التساوي يكونان متلازمين فيصير الانتقال من اللازم إلى الملزوم إذ ذاك نزلة الانتقال من الملزوم إلى اللازم ، فيصير حال الكناية كحال المجاز في كون الشيء معها مدعى ببينة ومع لافصاح بالذكر مدعى لا ببينة » (السكاكيّ، 2015، صفحة 174)، ويردّ الدكتور مطلوب على قول السكاكيّ ذا « لقد لف ودار بين ملزوم ولازم، ولازم وملزوم وانتهى إلى أن حال الكناية كحال المجاز من كون الشيء عها مدعى ببينة، مع أن الافصاح بالذكر مدعى لا ببينة. وكان من الأجدر أن يأتي بمثلين أحدهما فيه كناية، لآخر ليس فيه كناية» (مطلوب، 1384 هـ-1964م، صفحة 181)، و يعترض الدكتور عبد الحميد العبيسي لى رأي السكاكيّ « والمتأمل في كلام السكاكيّ هذا يلمح التمحّل الذي ارتكبه في سبيل ضابط تنحصر فيه

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 114, PP.1-20
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد 50، العدد 114، ص 1-20
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

سائل البيان وأصوله، وكأنه في غيبة هذا الضابط لن يتحقق حصرها ، ولا تعجب فإنَّه نهج السكاكي الذي سرف في اصطناع الضوابط الكثيرة فضلًا عن اننا لا نسلم له هذه التفرقة بين المجاز والكناية ، ذلك أنَّ اللازم ي الكناية لازم مساو، فيصح أن يسمى اللازم حينئذ ملزومًا ، والملزوم لازمًا، على أنَّ التفرقة المعتبرة بينهما انَّما كمن في القرينة ، فقرينة المجاز مانعة دائمًا من ارادة المعنى الوضعيّ ، بخلاف قرينة الكناية فانَّها مجوزة لارادة معنى الوضعي ما لم يقم مانع خارج عن طبيعة الكناية» (العبيسي، 2010 ، صفحة 4)، يقول الدكتور لطفي بد البديع« غير أن البلاغة العربية عولت على اللزوم في أكثر أبوابها ، وأدارت مسائلها بين طرفيه من لازم ملزوم ، ومع ما قالوه من أنَّ اللازم والملزوم يقصد بهما في مصطلحهم التابع والمتبوع ، فإنَّ أشباحهما وأشباح ا وراءهما من المقامات والقرائن لم تزل تغتال التراكيب اللغوية ، والصور البيانية باللوازم المتناهية واللامتناهية» عبدالبديع، 1997، صفحة 35)، ويخلص أحد الباحثين إلى أنَّ مراجعة تراث العرب اللغويّ يؤكد وجود ملامح عي متنام بأهمية مفهوم اللزوم في السياق البلاغيّ خاصّة ، يتمثل ذلك بتنويعات مصطلحية كثيرة في حقيقة لأمر الا وجوهًا عدة لمصطلح (دلالة الالتزام) ذي المنشأ المنطقيّ، ويتضح ذلك في مشروع عبد القاهر جرجانيّ ، فقد أرسى وأسس رؤية في الاستدلال مجالها البيان وقوامها التميز بين المعنى ومعنى المعنى لسودانيّ، 1438هـ-2017م، صفحة 45)، ويضيف قائلًا وعندما وصل الأمر إلى السكاكيّ أصبحت بلاغة العربية في مجملها انتقالًا بين لازم وملزوم ، وبين عبد القاهر الجرجانيّ والسكاكيّ انتقل من الاستدلال صور بيانيّ مجاله الأقوى الاستعارة إلى اللزوم بمدلول منطقيّ كبير رسخه ((تلخيص الفخر الرازي للدلائل لأسرار في كتابه (نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز) ودعمه مشروع السكاكيّ في كتابه مفتاح العلوم واتضح مع خطيب القزويني وشراحه)) (السودانيّ، 1438هـ-2017م، صفحة 45)، فمذهب السكاكيّ أنَّ علم البيان يعود ي أساسه إلى اعتبار الملازمات بين المعاني (السكاكيّ، 2015، صفحة 141)، ويفرّق السكاكيّ بين المجاز لكناية فيقدم الكلام في المجاز على الكناية ، والسبب – في رأيه- أنَّ اللازم يستلزم قرينة تدلّ على عدم إرادة ملزوم ، بعكس الكناية فهي تدلّ على اللازم والملزوم معًا ، وبذلك يصبح المجاز بالقياس إليها كالجزء بالقياس ى الكلّ فحسن الكلام عنه أولًا (ضيف، 1965، صفحة 301) يقول التفتازانيّ: إنّ علماء البيان يرون أنَّ مبنى مجاز على الانتقال من الملزوم إلى اللازم ،في حين مبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم ، يقصدون باللازم الذي بمنزلة التابع والرديف ، فالرقبة والرأس ملزوم وأصل يفتقر إليه الإنسان ويتبعه في الوجود لتفتازانيّ، 2016، صفحة 77/1)، وأما من باب دلالة الملزوم على اللازم ،أي دلالة المسبب على السبب قوله تعالى :﴿ **هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاء رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴾{سورةغافر/الآية 1}** ، فالرزق هنا المطر؛ لأنّه السبب والقرينة الإنزال من السماء وعليه « فالرزق لا ينزل من السماء ولكن الذي زل مطر ينشأ عنه النبات الذي منه طعامنا ورزقنا فالرزق هو المسبب أو الملزوم الذي دلّ على السبب أو لازم ، وذلك على نحو ما هو معروف في المجاز المرسل» (عتيق، 1405هـ-1985م، صفحة 159) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 114, PP.1-20
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد 50، العدد 114، ص 1-20
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

أنواع التلازم: شاع مصطلح التلازم عند كثير من علماء المنطق والنحو والبلاغة، وللتلازم أنواع كثيرة متشعبة بسبب تعدد مصادرها وتنوعها، منها بشكل واضح ككتب الأدب واللغة والبلاغة والأمثال وصولًا إلى تب العلوم بمختلف أشكالها. وقد اجتهدنا في تقسيم أنواع التلازم عبر الرسم التوضيحيّ الذي عملناه وهو:

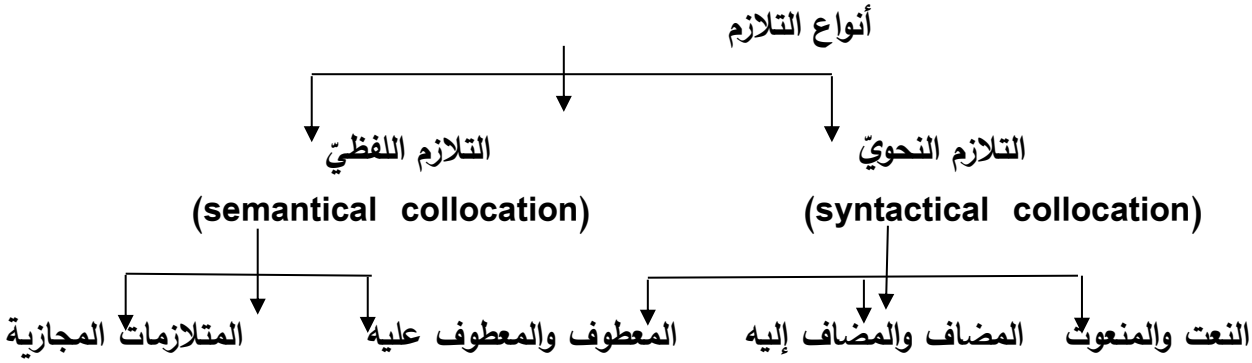

متلازمات الكنائية (أبوالرب، 2017، الصفحات 77-78)

لا: المتلازمات المجازية: المجاز هو نقيض الحقيقة، أي وضع الكلام والانتقال به من المعنى الحقيقيّ إلى خياليّ، وللمجاز أنواع مختلفة منها المجاز(العقلي والمرسل) والاستعارة والمبالغة والإرداف...الخ، وهناك علاقة ن التلازم والمجاز ونضرب لذلك مثلا هو الاستعارة :

الاستعارة: يعرّف السكاكيّ الاستعارة بقوله « أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيًا خول المشبه في جنس المشبه به دالًّا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به » (السكاكيّ، 2015، صفحة 156)، ففي الاستعارة ينتقل المعنى من الملزوم إلى اللازم ؛ لأنَّ وجه الشبه إنَّما هو أخصُّ أوصاف مشبه به، فيتحول الذهن من المشبه به إليه لا محالة ، فالأسد على سبيل التمثيل يستعار للشجاع لا يزيد أو مرو خاصّة، ولا شكّ في تحوّل الذهن من الأسد إلى مفهوم الشجاعة ، وأمّا في غيرها فيظهر بإيراد كلام تناوله ض المتأخرين أي إنّ اللفظ إذا أطلق على غير ما وضع له، فربما أن يكون ذلك الغير مما يتصف بالفعل لمعنى الموضوع له في زمان سابق أو لاحق، ويعني مجازًا باعتبار ما كان أو باعتبار ما يؤول، وربما بالقوة جاز بالقوة مثل المسكر للخمر التي أريقت (عبدالبديع، 1997، صفحة 36)، وناهيك بذلك إذا كان ذلك الغير مّا يتصف بالمعنى الحقيقيّ بالجملة فالذهن يتحول من المعنى الحقيقيّ إليه في الجملة ، وإذا لم يتصف به لا لقوة ولا بالفعل ، فلابدَّ أن يريد باللفظ معنى لازمًا لمعناه الحقيقيّ ذهنًا ، بمعنى آخر انتقال الذهن من الحقيقيّ يه في الجملة ، ولا يشترط أن يلزم من تصوره تصوُّرُه، واللزوم إما ذهنيّ محض مثل إطلاق البصير على لأعمى، أو منضم إلى لزوم خارجيّ بحسب العادة أو بحسب الواقع ، وحينئذ ربما يكون أحدهما جزءًا للآخر مثل قرآن للبعض ، والرقبة للعبد، أو خارجًا عنه (عبدالبديع، 1997، صفحة 36)، وتماشيًا مع ما ذُكِرَ فإنَّ اللزوم ن الاثنين حاصل أحدهما في الآخر مثل الحالّ والمحلّ أو سببية أحدهما للآخر، أو مجاورتهما، أو يكون حدهما شرطًا للآخر، فجميع ذلك يشتمل على لزوم، ولذلك يستلزم إطلاق الجزء على الكلّ استلزام الجزء للكلّ

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 114, PP.1-20
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد 50، العدد 114، ص 1-20
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الرقبة والرأس مثلًا ، إنَّ الإنسان لا يوجد من دونهما على العكس من اليد فإنه لا يجوز تسميتها على الإنسان، ي حين وصف العين على الربيئة لا تعني إنَّه إنسان، وإنَّما هو رقيب، وهذا المعنى ممّا لا يتحقق بغير العين، فهم ، وبالجملة إذا كان بين الشيئين علاقة فلا محالة يكون الانتقال بالذهن من أحدهما إلى الآخر في الجملة ، تضح معنى اللزوم في هذا الصدد (عبدالبديع، 1997، الصفحات 36-37) .

استعارة المكنية: ويعرّف السكاكيّ الاستعارة المكنية بقوله «أن تذكر المشبه وتريد به المشبه به دالا على ذلك صب قرينة تنصبها وهي ان تنسب إليه وتضيف شيئا من لوازم المشبه به المساوية » (السكاكيّ، 2015، سفحة 160)، وتسمى أيضاً بالمكنى عنها وهي الاستعارة التي اختفى فيها لفظ المشبه به واكتفي بذكر شيء من ازمه ، فالاستعارة تقوم على علاقة التلازم ففي «الاستعارة المكنية تظهر هذه العلاقة بصورة واضحة في دلالة ازم المستعار منه عليه فحركة الذهن تكون من اللازم باتجاه الملزوم والمراد اثبات علاقة المشبه بينه وبين مشبه المذكور(المستعار له) » (معلا، 2009، صفحة 70)، مثل قول أبي ذؤيب الهذلي :(البيت لأبي ذؤيب هذليّ) (بحر الكامل)

وإذَا المَنِيَّةِ أَنشَبتْ أَظْفَارَهَا ألفيتَ كُلَّ تَمِيمةٍ لَا تَنْفعُ

شبّه المنية أي الموت بالسبع في اغتياله للنفوس فحذف المشبه به وهو السبع وأبقى على شيء من لوازمه وهي أظفار التي لا يتحقق الاغتيال إلا بها على سبيل الاستعارة المكنية التي يكنى فيها عن المشبّه به ؛ إذ شبّه موت بالسبع وحذف السبع ، وأبقى على قرينة تدلّ عليه وهي (**أظفار**) ولما كان المستعار له غير مطلق وغير تحقق لا حسًّا ولا عقلاً فالاستعارة هنا مكنية تخييلية ، ويرى السكاكيّ أنّ قرينة الاستعارة المكنية قد تكون تخييلية ما في بيت أبي ذؤيب ، فقوله (**المنية أنشبت أظفارها**) « شبهت المنية بحيوان مفترس بجامع ازهاق روح من ع عليه كلاهما ، ثم حذف المشبه به الحيوان المفترس ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو أنشبت أظفارها والقرينة ظية وهي اثبات الاظفار للمنية والاستعارة هنا مكنية ؛لأنَّ المشبه به قد حذف ورمز إليه بشيء من لوازمه» لقصاب، 2020، صفحة 194) ؛ (الهذليّ، 1435هـ- 2014م، صفحة 49)، فالناظر إلى قوله « (**أنشبت منية مخالبها بفلان**) يجد أنّ التلازم يحكم العلاقة بين لفظ (**المخالب**) المذكور وبين المعنى أو المدلول المراد هو (السبع) وهذا التلازم يضمن تحقق علاقة الشبه على حد المبالغة بين المنية والسبع على سبيل الاستعارة مكنية » (معلا، 2009، صفحة 71) .

ي بمعنى آخر أن « الكناية هنا هي الأساس الذي كفل تحقق الاستعارة . فعندما غاب السبع كنينا عنه بواحد ن لوازمه وهذا مكننا من استحضاره ذهنيًا وشرع لنا أن نستعيره لعقد علاقة المشابهة مع المنية على حد المبالغة (معلا، 2009، صفحة 71) .

نيا: المتلازمات الكنائية: من البديهيّ القول بوجود علاقة بين التلازم والكناية ، أي بين المعنى الكنائيّ الذي

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 114, PP.1-20
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد 50، العدد 114، ص 1-20
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

ستعمل فيه اللفظ ، والمعنى الأصليّ الذي كنّى به، أي علاقة الردف والتبعية وسنفصل القول فيها:

الكناية: الكناية مستعملة في الملزوم ليراد منه اللازم و « يمكن أن نعد من أشكال المتلازمات اللفظية الكناية صفها فنا من فنون علم البيان ، أو نطلق عليها المتلازمات الكنائية » (أبوالرب، 2017، صفحة 86)، ونتيجة لك ف«الكناية شكل من أشكال المتلازمات اللفظية » (أبوالرب، 2017، صفحة 81)، ويلاحظ أن السكاكيّ رَّف الكناية بقوله « ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك » (السكاكيّ، 201، صفحة 170)، كذلك فإن « المعنى الظاهر في الكناية – وإنْ كان لا يتعارض من المعنى الخفي – ير مقصود ومراد ، فالمتكلم لا يقصده تمامًا ؛ لأنَّه لو قصده ورمى إليه لكان كلامه خاليًا من التعبير الفني . تى وإنْ كان للمتلقي أن يأخذ بالمعنيين (القريب والبعيد المطلوب) بما أنَّ علاقة التلازم بين المعنى الظاهر لمعنى الخفي المطلوب ؛ إذن فالعلاقة قوية في الكناية؛ لأنه إذا وجد اللازم فمن الطبيعي الانتقال إلى ملزومه » لحاج، 2009، صفحة 90)، وبطبيعة الحال فقد قيل إنّه ليس المراد بالمستلزم واللازم مصطلح أرباب الجدل، ل مصطلح أرباب البيان، أعني المستتبع والتابع، حيث قالوا مبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم، رادوا باللازم التابع والرديف، مثل طول النجاد وهو من توابع طول القامة وروادفه، فكلّ منهما الرقبة والرأس صل يفتقر إليه الإنسان ويتبعه في الوجود، وعليه لا يوجد من دونهما (عبدالبديع، 1997، صفحة 37)، من وية أخرى إذا انتقلنا من المجاز إلى الكناية ألفينا اللزوم أيضاً أصلاً لها ، فقد قالوا في الكناية (إنَّه لفظ أريد به زم معناه مع جواز إرادته) وفرّق السكاكيّ وعدد من علماء البلاغة بأنّ الانتقال في الكناية ، من اللازم إلى ملزوم ، مثل الانتقال من طول النجاد الذي هو لازم لطول القامة ، إليه ، أما في المجاز ، فالانتقال من الملزوم ى اللازم ، مثل الانتقال من الغيث وهو ملزوم النبت إلى النبت ، في حين الأسد وهو ملزوم الشجاع إلى شجاعة (عبدالبديع، 1997، الصفحات 38–39)، ولاسيما الذي ينتمي إلى محور القرب والبعد هو الكناية . تعرّف لديهم بأنَّها (لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى) ولكون المعنيين واردين على اللفظ ن الكناية لا تطلب القرينة بالضرورة ؛ والسبب أنَّ القرينة تعين أحد المعنيين وهو غير موجود أو مطلوب في كناية (حسان، 1425هـ– 2004م، صفحة 339)، ولذلك يجب الأخذ بالحسبان أنَّه يكفي للكناية إذا أن تعتمد لى القرب والبعد ، ويبقى كلّ من المعنيين جائزًا على التعبير مع الاختلاف في درجة الاحتمال ، وربما يكون ذا الاختلاف في درجة الاحتمال ، وهو الوسيلة الوحيدة لأمن اللبس في الكناية ، فالمعنى القريب في الكناية س مرفوضًا تمامًا ، ولا غير محتمل ، ولكن احتمال القصد للمعنى البعيد أقوى ليصبح المعنى القريب واسطة عبور إلى المعنى البعيد (حسان، 1425هـ– 2004م، صفحة 339)، ولا مناص من القول إنَّ « أقسام الكناية بناها على طلب المعنى، كأنه يتوصل معه على طريقة المناطقة من المعلوم إلى المجهول ، فأقسامها ثلاثة : لأولى المطلوب بها غير صفة ولا نسبة ، فمنها ما هو معنى واحد، وهو أن يتفق في صفة من الصفات ختصاص بموصوف معين عارض، فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها إلى ذلك الموصوف، كقوله:(البيت لعمرو بن

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 114, PP.1-20
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد 50، العدد 114، ص 1-20
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

عد يكرب) (بحر الكامل)

الضَارِبِينَ بكلِّ أَبْيضَ مِخْذَمِ والطاعِنينَ مَجامِعَ الأَضغانِ

المخذم القاطع ، والضغن الحقد ، ومجمع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب » (عبدالبديع، 1997، صفحة 39) ؛ (الزبيديّ، 1405،هـ – 1985م، صفحة 174)، وتفسيرًا لذلك ف« في هذا البيت أراد الشاعر صف ممدوحيه بأنّهم يطعنون القلوب وقت الحرب، فلم يصرّح بلفظ القلوب، وإنّما قال(مجامع الأضغان)؛لأنّ قلوب هي مجتمع الحقد والبغض، وفي هذا كناية عن موصوف وهو القلب لأنَّ الضِّغن والحقد والكراهة والمحبة لها محلها القلب » (عبدالبديع، 1997، صفحة 39)، زيادة على ذلك الثانية من أقسام الكناية لتدل على صفة ، ن لم يكن الانتقال من طريق قرينة واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة ، فقول بعضهم طويل النجاد ويعنون ول القامة ، وقرينة خفية كقول بعضهم عريض القفا ويعنون الأبله ؛لأنَّ عرض القفا وعظم الرأس يدلان على بلاهة ، أي ملزوم لها بحسب الاعتقاد ، وهو معنى خفي لا يطلع أحد إليه (عبدالبديع، 1997، صفحة 39)، من البديهيّ « إنْ كان الانتقال من الكناية إلى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن مضياف، فإنَّه ينتقل من كثرة الرماد إلى كثرة احراق الحطب تحت القدر، ومنها أي من كثرة الاحراق إلى كثرة طبائخ ، ومنها إلى كثرة الأكلة، ومنها إلى كثرة الضيفان» كقول زياد :(البيت لزياد الأعجم يمدح عبدالله بن حشرج أمير نيسابور)(بحر الكامل)

إنَّ السماحةَ والمروءةَ والندَى في قبّةٍ ضُرِبَتْ على ابن الحَشْرجِ

نّه أراد أن يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات، فترك الصريح إلى الكناية، بأن جعلها قبة مضروبة ليه (عبدالبديع، 1997، صفحة 40) ؛ (الأعجم، 1403هـ– 1983م، صفحة 49)، وتقول العرب كثير الرماد وتعني به بحسب التدرج : كثير إحراق الوقود ثم يترجم هذا الإحراق إلى كثير الطبخ ، مما يعطي صاحبه بأنَّه ثير الطعام ، ثم يؤدي إلى كثرة الآكلين ، وصولا إلى كثرة الضيوف ، وبأنَّه كريم . (حسان، 1425هـ– 200م، صفحة 338) وتأسيسًا على ذلك « فاذا قال المتكلم فلان كثير الرماد مثلا ، فانَّ الدلالة اللفظية وضعية أعطت معنى كثرة الرماد لفلان، والمخاطب فهم هذا فقط ، وهنا يكمن الخلل في التواصل فان المتكلم يكن مقصوده الأصليّ اثبات كثرة الرماد لفلان ، ولكن المخاطب فهم إنّ المتكلم قصده اثبات كثرة الرماد لفلان فانقطع التواصل بين المتكلم الذي يقصد شيء ، والمخاطب الذي فهم خلاف قصد المتكلم » (القصاب، 202، صفحة 194)، ومن هذا المنطلق يأتي « دور اللزوم ليطابق بين قصد المتكلم وبين فهم المتلقي أو مخاطب ينضبط ميزان التواصل اللغويّ بينهما فانَّ الكرم ملازم لكثرة الرماد فبدلا أن يقول المتكلم انّ فلان كريم ول إنَّ فلان كثير الرماد فيفهم المتكلم من خلال اللزوم إنَّ فلان كريم والدليل على كرمه كثرة الرماد فيكون تواصل بين المتكلم والمتلقي أقل لفظ وبأتم معنى وبأجمل أسلوب » (القصاب، 2020، صفحة 194)، فانتقلت كناية من اللازم(كثير الرماد) إلى الملزوم وهو (الكرم) ويمكن تبسيط هذا التلازم عبر الرسم التوضيحيّ الذي

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 114, PP.1-20
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد 50، العدد 114، ص 1-20
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

جتهدنا فيه وهو الآتي:

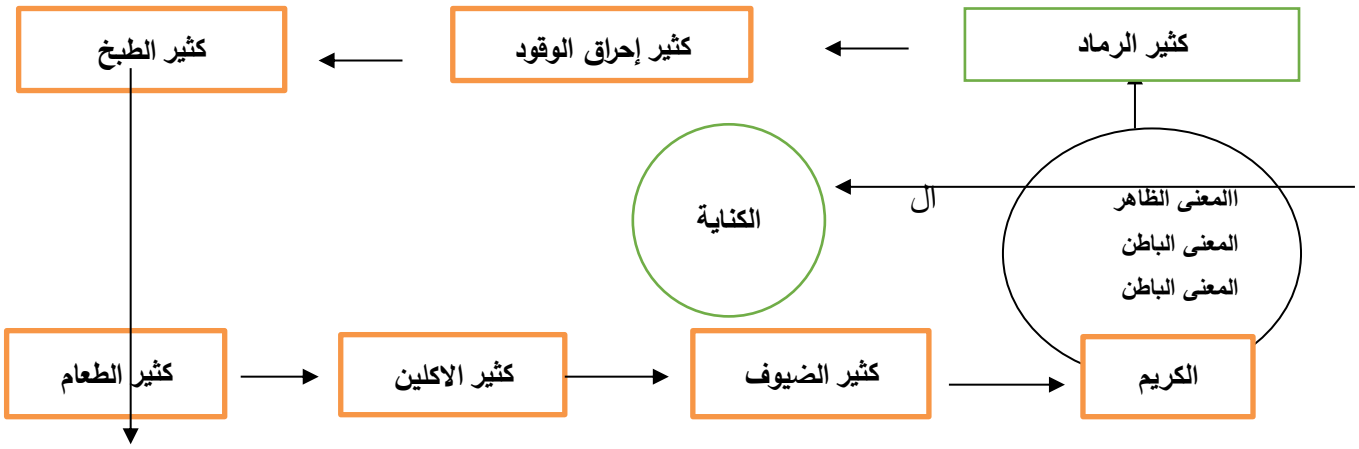

خلاصة البحث

د هذا المشوار العلميّ المبارك وصل البحث إلى نهايته، فكان واجبًا علينا أن نضع أهمّ المعطيات التي تمخض نها، وهي عبارة عن آراء قابلة للحوار والنقاش، وكانت على النحو الآتي:

- كانت للمناطقة الأوائل الريادة في انبثاق وتشكيل مفهوم اللزوم والتلازم لكن استعماله لديهم كان على نطاق حدود مقارنة بالعلوم الأخرى، الأمر الذي أدى إلى هجرة هذا المفهوم من المناطقة إلى علوم أخرى كأصول الفقه لبلاغة والنحو.
- كانت عناية الأصوليين بالتلازم واضحة ولاسيما في الدلالة اللفظية والوضعية، وقاموا بالتوسع في تحرير فهومها، وكان هدفهم الأسمى استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة الشرعية التي توفرها لهم النصوص.
- تناول البلاغيون بحث التلازم عبر بحث الدلالات، ولاسيما في علم البيان خاصّة، فتأثر البيانيون بطروحات مناطقة وعلماء الأصول، وانصب هذا الاهتمام على علم البيان بسبب العلاقة المباشرة بين علم البيان ودلالات لألفاظ الوضعية على المعاني فيه.
- بدأت مفاهيم التلازم تظهر عند علماء البلاغة ولاسيما مع السكاكيّ (ت626هـ) عندما حصر البيان في لانتقال من لازم إلى ملزوم أو من ملزوم إلى لازم، عبر توظيف موسع لها في سياقات مختلفة تعتمد الدلالة لاستدلال.
- أثبتنا من البحث النظرة المتباينة والمختلفة بين الأصوليين والبلاغيين إزاء مصطلح الحقيقة والمجاز فانصب تمام الأصوليين بالدلالتين الحقيقية والمجازية، لكونهما من مصادر التشريع، أما البلاغيون فكانت نظرتهم إلى مجاز أكثر من الحقيقة والسبب في ذلك اهتمامهم بجمال النظم وقدرته على التأثير في المتلقي أو السامع.

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 114, PP.1-20
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد 50، العدد 114، ص 1-20
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

۞ اخُتتِمَ البحث بوجود أنواع كثيرة ومتنوعة للتلازم، ولكن الأشهر منها عند الدارسين المتلازمات المجازية لمتلازمات الكنائية، وهي تدخل ضمن دلالة الالتزام؛ لأنَّها دلالة عقلية تعتمد ما يثبته اعتقاد المخاطب، وتبرز تفرقة بينهما ؛لأنَّ الاستعارة يشتغل فيها المعنى من الملزوم إلى دلالة اللازم، في حين تدلّ الكناية على الانتقال ن دلالة اللازم إلى دلالة الملزوم.

خيرًا نتمنى أن نكون أمناء في تسليط الضوء على موضوع التلازم في البلاغة العربية، بالقراءة الواعية لجهود لمائنا العرب القدماء في علوم العربية كافّة ومنها البلاغة، فإنْ وفقنا فهذا هو مبتغانا، وإنْ كان العكس فلنا أجر محاولة ومن الله العون والسداد.

Funding
This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors.

Conflict of Interest
The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper.

Acknowledgments
The authors would like to extend their heartfelt thanks to Mustansiriyah University, College of Arts, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance offered by the institution greatly contributed to the successful completion of this study.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

(ت 626 هـ) السكاكيّ. (2015). *مفتاح العلوم ، مصطفى البابي الحلبي وأخويه بمصر ، المطبعة الميمنية (د.ط).*

أ عبد القادر بختي. (2015). *مفهوم العلاقة والقرينة عند الأصوليين والبلاغيين ، ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، ع7، ماي.*

ابن (ت 711 هـ) منظور. (2008). *معجم لسان العرب، ، تحقيق ، محمّد أحمد حسب الله ، هاشم محمّد الشاذلي، عبدالله علي الكبير، الناشر دار المعارف- مصر(د.ط) .*

ISSN:0258-1086

أبي البقاء أيوب بن موسى الحسني (ت 1094هـ) الكفويّ. (1419هـ- 1998م). *الكليات* ، ،تحقيق د. *عدنان درويش محمّد المصري* ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت- لبنان، ط2 .

أحمد حمزة القصاب. (2020). *اللزوم وأثره في التواصل اللغوي*. https: // derqipark.orgtr /en .

أحمد مطلوب. (1384 هـ-1964م). *البلاغة عند السكاكي*، ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد، طبع بمطابع دار التضامن – بغداد ، ط1 .

اسامة عبد العزيز جاب.الله. (2009). *مفهوم البيان والدلالة بين البلاغة وأصول الفقه – مقاربة تحليلية* . https:// kfs.edu.eq موقع على الانترنيت.

أكرم علي معلا. (2009). *فاعلية الاستعارة في التركيب اللغوي للأدب* ، ، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة البعث .

الأعجم. (1403هـ- 1983م). *شعر زياد* ، تحقيق د. يوسف حسين بكار ، دار المسيرة ، ط1.

الزبيديّ. (1405،هـ – 1985م). *شعر عمرو بن معدي كرب* ، جمعه ونسقه: مطاع الطرابيشي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط2 .

الفيروز (ت 817هـ) آبادي. (1429هـ- 2008م). *القاموس المحيط* ، ،مراجعة أنس محمّد الشامي ، زكريا جابر أحمد ،دار الكتب الحديثة- مصر(د.ط) .

الهذليّ. (1435هـ- 2014م). *ديوان أبي ذؤيب* ،تحقيق وتخريج د . أحمد خليل الشال ، مركز الدراسات والبحوث الاسلامية – بور سعيد ،ط1.

تمام حسان. (1425هـ- 2004م). *الأصول* ، دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو – فقه اللغة – البلاغة ، ،عالم الكتب ،القاهرة ،(د.ط) .

حافظ الدين (ت 710 هـ) النسفيّ. (2009). *كشف الأسرار شرح المصنف على المنار*، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان (د.ط) .

حسين السودانيّ. (1438هـ-2017م). *أصول التفكير الدلالي عند العرب من اللزوم المنطقي إلى الاستدلال البلاغي*، دار وجوه للنشروالتوزيع الرياض- السعودية ، ط1.

سالي عبد العزيز أحمد الحاج. (2009). *جهود السكاكي في علم البيان (ت 626هـ)* ،رسالة ماجستير ، كلية

ISSN:0258-1086

اللغة العربية ، جامعة ام درمان .

سعد الدين مسعود بن عمر (ت 792 هـ) التفتازانيّ. (2016). *شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه،طبع بمطبعة دار الكتب العربية ،مصطفى البابي الحلبي .*

سهتالي سامية. (2012-2013). *كري مريم مظاهر تطور علم الدلالة في اطارعلم البلاغة العربية،رسالة ليسانس كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند ،الجزائر.*

شوقي ضيف. (1965). *البلاغة تطور وتاريخ ،دار المعارف - مصر،ط9.*

عبد الحميد العبيسي. (2010). *البيان البلاغي عند العرب موضوعه ، مكانه من البلاغة.* .https://rowayawdraya.alafdal.net/t69-topic

عبد العزيز عتيق. (1405هـ-1985م). *علم البيان ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت ، (د.ط) .*

علي بن محمّد السيد الشريف (ت 816هـ) الجرجانيّ. (1985). *التعريفات ، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان (د.ط) .*

لطفي عبدالبديع. (1997). *التركيب اللغوي للأدب- بحث في فلسفة اللغة والاستطيقيا ،مكتبة لبنان - ناشرون ، الشركة المصرية العالمية للنشر،لونجمان،ط1، بيروت-لبنان .*

محمّد أحمد و محي الدين ديب قاسم. (2003). *علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني): ،المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس- لبنان ، ط 1 .*

محمّد عبدالله صالح أبوالرب. (2017). *المتلازمات اللفظية ، مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية ، غزة - فلسطين ، مج 25، ع 1 .*

محمّد علي (ت 1158 هـ) التهانويّ. (1996م). *كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، ،تحقيق د.علي دحروج ،مكتبة لبنان- ناشرون ، بيروت-لبنان ، ط1 .*

محمود سعد. (1998). *مباحث البيان عند الأصوليين والبلاغيين ، ،الناشر منشاة المعارف بالاسكندرية (د.ط).*

ISSN:0258-1086

References (APA Style)

Al-Fayrūzābādī. (2008). Al-Qāmūs al-Muḥīṭ (A. M. Al-Shami & Z. J. Ahmad, Eds.). Dar Al-Kutub Al-Haditha. (Original work published 817 AH)

Al-Aʿjam, Ziyad. (1983). Dīwān Ziyād (Y. H. Bakkar, Ed.). Dar Al-Masirah.

Abu Al-Rubb, M. A. S. (2017). Verbal collocations. The Islamic University Journal for Human Research, 25(1).

Bukhti, A. A. (2015). The concept of relation and clue among Usul scholars and rhetoricians. Issues in Language and Literature, 7.

Al-Taftazānī, S. M. U. (2016). Sharḥ al-Talwīḥ ʿalā al-Tawḍīḥ li-Matn al-Tanqīḥ fī Uṣūl al-Fiqh. Dar Al-Kutub Al-Arabiyya.

Al-Tahānawī, M. A. (1996). Kashshāf iṣṭilāḥāt al-funūn wa-al-ʿulūm (A. Dahrooj, Ed.). Library of Lebanon.

Jaballah, O. A. (2009). The concept of expression and signification between rhetoric and Usul al-Fiqh: An analytical approach. https://kfs.edu.eg

Al-Jurjānī, A. M. (1985). Al-Taʿrīfāt. Library of Lebanon.

Al-Hajj, S. A. A. (2009). Al-Sakkaki's contributions to the science of Bayan (Master's thesis). Omdurman University.

Hassan, T. (2004). Al-Uṣūl: An epistemological study of Arab linguistic thought. 'Alam Al-Kutub.

Al-Zubaidi, M. (1985). Poetry of ʿAmr ibn Maʿdī Yakrib. Publications of the Arabic Language Academy in Damascus.

Suhtali, S., & Kareem, M. (2013). Manifestations of the development of semantics within Arabic rhetoric (Bachelor's thesis). Akli Mohand University.

Saad, M. (1998). Studies in Bayan among Usul scholars and rhetoricians. Al-Ma'arif Publishing House.

Al-Sakkaki. (2015). Miftāḥ al-ʿUlūm. Al-Maimaniya Press.

Al-Sudani, H. (2017). The foundations of semantic thinking among the Arabs.

ISSN:0258-1086

Wujuh Publishing.

Deif, S. (1965). Arabic rhetoric: Development and history. Dar Al-Ma'arif.

Abdul-Badi', L. (1997). The linguistic structure of literature. Library of Lebanon.

Al-'Abisi, A. (2010). Arabic rhetorical expression. https://rowayawdraya.alafdal.net/t69-topic

Qasim, M. A., & Deeb, M. (2003). The sciences of rhetoric. Al-Mu'assasa Al-Haditha Lil-Kitab.

Al-Qassab, A. H. (2020). Necessity and its effect on linguistic communication. https://dergipark.org.tr

Al-Kafawi, A. A. M. (1998). Al-Kulliyyāt (A. Darwish & M. Al-Masri, Eds.). Al-Risalah Foundation.

Matlub, A. (1964). Arabic rhetoric according to Al-Sakkaki. Al-Nahda Library.

Ma'alla, A. A. (2009). The effectiveness of metaphor (Master's thesis). Al-Baath University.

Ibn Manzur. (2008). Lisān al-ʿArab. Dar Al-Ma'arif.

Anonymous. (n.d.). The emergence and development of the science of Bayan.

Al-Nasafi, H. (2009). Kashf al-Asrār Sharḥ al-Musannif ʿala al-Manār. Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya.

Al-Hudhali. (2014). Dīwān Abī Dhuyayb (A. K. Al-Shal, Ed.). Center for Islamic Studies and Research.